

أهمية تدوين التاريخ المحلي وتوثيق المصادر التاريخية

- توظيف الرواية الشفوية أنموذجاً-

د/صالح بن محمد بوسليم- المركز الجامعي بغرداية

توطئة:

يكتسي التاريخ المحلي أهمية قصوى في عملية إعادة كتابة التاريخ الوطني وذلك لما توفره الدراسة المونوغرافية المحدودة في مجالها الزمني والمكاني من إمكانية التحري المجهرى حول الأحداث والوقائع التي عاشتها المناطق والجهات المختلفة من البلاد، وإبراز دور الأفراد والجماعات في صنع هذه الأحداث، والكشف عن حقيقة مجرياتها، والتعمق في دراسة مختلف التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي عرفتها هذه المناطق، عن طريق الإستثمار المكثف للإمكانيات الهامة التي توفرها الوثائق المحلية.

..إن التاريخ المحلي لأي شخص أو أسرة أو قبيلة أو بلد أمر يجب أن يفكر فيه الباحثون بشكل جدي. ومن خلال التجربة فقد لاحظت أن المثل الذي يقول " ما حاك جلدك مثل ظفرك" مثل ينطبق على هذه الحالة.

غير أن الكتابة التاريخية المحلية في الجزائر تواجهها العديد من الصعوبات والعوائق التي تجعل الإقدام على اقتحام مجالها أحيانا من قبيل المغامرة.

وستتطرق من خلال هذا العرض الى جانب هام من الصعوبات، والمتعلق أساسا بندرة المعلومات في مختلف المصادر التاريخية التقليدية. وهل هناك ثمة مصادر تاريخية بديلة تمكن من اختراق هذا الصمت المطبق؟ وما هي الصعوبات التي يطرحها استثمار هذه المصادر البديلة بدورها؟

كلمة لابد منها:

من المؤسف أننا نلج القرن الواحد والعشرين، ومع ذلك لا نزال نكتب التاريخ على طريقة الحوليات، ولا نلقت إلا للعظام من الرجال والكبار من الحوادث والكوارث والحروب. ولا نزال المؤسسات الأكاديمية وأوصياء الفكر لدينا يستتكفون عن الخوض في تاريخ الشعوب، وحياة الناس العامة ويعزفون عن المصادر الشفهية ولا يقبلون إلا الوثائق الخطية وحطام الحفريات كمصادر موثوق بها، على الرغم من عدم توافرها في معظم الأحيان، وذلك بحجة أن الروايات الشفهية تحوّل الحدث من حقيقة تاريخية إلى خرافة أو أسطورة لا يمكن تصديقها. ويقولون إن الروايات الشفهية متضاربة لا يمكن الركون إلى صحتها والتأكد من حقيقتها، وليس هناك من سبيل لترجيح رواية على أخرى. هذا مع العلم أن المصادر الخطية نفسها في كثير من الأحيان لا تقل تضارباً وتناقضاً عن الروايات الشفهية وهي مستقاة أصلاً من مصادر شفهية، وهناك الكثير من كتب التاريخ الموروثة التي تحتوي على أحداث هي أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة، ثم ألا يمكن أن نعتبر الاختلاف في الروايات الشفهية تعبيراً عن اختلافات في وجهات النظر وفي تفسير الأحداث أو عن تضارب في المصالح أو عن صراع طبقي أو قبلي أو إقليمي؟ ألا يمكن أن نبحت في الأسباب والدوافع التي حفزت الشعب إلى تحوير حادثة ما من واقعة تاريخية إلى أسطورة خيالية؟ ما

الحاجات النفسية والوظائف الاجتماعية التي يخدمها هذا التحوير؟ هذه أسئلة في صميم منهج الكتابة التاريخية، لكننا نتحاشاها لأنها صعبة. القضية في الأساس قضية منهج. إذا طبقنا على مصادر التاريخ الشفهي المناهج نفسها التي نطبقها على مصادر التاريخ المكتوب فإننا كمن يضع السرج على البعير، ومن المؤكد أن النتيجة لن تكون في صالح التاريخ الشفهي، لأن التاريخ الشفهي له مناهجه الخاصة به.

والملاحظ لدى الباحث أن الاهتمام بالتاريخ الشفهي لدينا في منطقة المغرب العربي و الجزائر يكاد يكون معدوماً عدا بعض المحاولات المتواضعة التي يقوم بها أفراد قلائل يدفعهم الحماس والوعي بأهمية رصد بعض الحقائق والممارسات الاجتماعية من مصادر الشفهية قبل أن تمحى من ذاكرة الزمن. ومما يدعو للأسى أن من يريد مثلاً بحث تاريخ الجزائر الاجتماعي والحضاري، بل حتى السياسي، يجد نفسه في أغلب الأحيان مضطراً إلى اللجوء إلى المصادر الأجنبية وكتب الرحالة الغربيين الذين جابوا أرجاء المنطقة خلال القرن الـ19 وبداية القرن الـ20، وذلك لندرة المصادر المحلية وعدم قناعتنا بأهمية المصادر الشفهية في حالة تعذر الحصول على المصادر الخطية. ولا شك أن كتب الرحالة توفر مادة لا بأس بها، ولكنها لا تخلوا من السطحية ومن التحيز وسوء الفهم.

التاريخ المحلي بين الوثيقة والرواية الشفهية:

وقوفاً عند كلمة "أنه لا تاريخ بلا وثائق كما أن الوثائق وحدها لا تكتب تاريخاً"2. وعبرة (أن الحقيقة التامة في التاريخ مطلب مستحيل)، كمن يطلب إعادة عجلة الزمن إلى الوراء، والمطلب الممكن هو البحث عن الحقيقة التاريخية والتي تعتبر أقرب الصور للحدث الماضي لا الحدث نفسه.

فالمؤرخ في تعامله مع حدث تاريخي معين يعمل كما يعمل الطبيب مع المريض، فالطبيب في فحصه للمريض يسأل عن الشكوى، ثم يطرح بناء عليها احتمالات لنوع المرض، ومن خلال أسئلة معينة وبمساعدة الوسائل الحديثة في الطب كالأشعة والتحليل، يستطيع أن يقترب أكثر فأكثر من التشخيص السليم الذي يترتب عليه علاج سليم. فالمؤرخ يتعامل مع الحدث التاريخي من خلال هذا النهج فيطرح احتمالات تصور للحدث ثم ينشد المصادر مدونة أو شفوية ويستعين بالوسائل الحديثة في التوثيق، حتى يقترب من الصورة الأمثل والأقرب للحدث التاريخي3.

إن غياب الحقيقة التاريخية أو تخفيها في صور شتى أو اكتشاف أجزاء منها هو الذي يدفع الباحث إلى طرق أنواع المصادر كافة التي يمكن أن تقوده إلى تلك الجوانب الغائبة. فالبحث عن الحقيقة التاريخية أمر لا يتوقف ولا يجب أن يتوقف بما كان غائبا اليوم يمكن أن يكون ماثلاً غداً، مع تقدم وسائل البحث التاريخي أو اكتشاف مصادر تاريخية جديدة، مخطوطة كانت أو شفوية.

علاقة التراث الشفاهي بالتاريخ:

إن تخلي المؤرخين عن المصادر الشفاهية قد ترك للمختصين في الفولكلور والانثروبولوجيا الميدان واسعاً مما جعل تلك المصادر تنأى عن بعدها التاريخي، ولم يعترف المختصون في تلك العلوم بأهمية التاريخ في دراسة التراث الشفاهي إلا في مطلع عقد الخمسينيات من القرن الميلادي الماضي. ولعل السبب -كما أسلفت- هو سيطرة علماء الفولكلور على المصادر الشفاهية، وكانوا يطلقون على تلك المصادر اسم الأساطير والخرافات الوعظية Didactic legends، وكانوا يرونها تدل على المعنى الفلسفي

والمغزى التعليمي أكثر من كونها تحمل أية تفاصيل تاريخية. بل وصل الأمر ببعضها على التصريح بأن المصادر الشفاهية لا تحتوي على حقائق تاريخية³. إن هذه الأقوال وأمثالها هو ما أخرج الاستفادة من التراث الشفاهي كمصدر من مصادر التاريخ المتعددة. ومع هذا لعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن التراث الشفاهي وثيق الصلة بالتاريخ؛ ذلك أن الأول يعدُّ مرآة المرحلة الحضارية التي يعيشها الناس، وهو يُعبّر عن أفكارهم وعواطفهم، كما أنه يصور شيئاً غير يسير من النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة، بل إن بعض الباحثين يعتقد أن التاريخ المدون ولد في أحضان التراث الشفاهي⁴.

إن مكونات التاريخ الشفاهي هي مكونات التراث الشعبي من مثل: الحكايات، والقصص، والسير الشعبية، والأمثال والحكم، والغناء، والشعر، فهل يمكن والحال هذه أن يتجاهل المؤرخ التراث الشفاهي؟ أظن أن الإجابة عن مثل هذا السؤال هي بالنفي، إذ إن المآثورات الشفاهية يمكن أن تعزز الثقة في بعض النواحي التاريخية، مع العلم أن بعض العلماء يرى العكس هو الصحيح، إذ يجب في نظرهم أن نفحص التراث الشفاهي من منظور التاريخ المدون أو الآثار أو اللغة⁵.

لقد ذهب بعض المؤرخين المشتغلين بالتراث الشفاهي إلى ضرورة التعامل معه بطريقة تختلف عن بقية العلماء المتخصصين في علوم أخرى، من هنا قدّم باور W. Bauer تقسيمه للمآثور الشفاهي من منظور تاريخي، واقترح تقسيمه إلى قسمين: الأول يشمل كل المصادر المعروفة أو الثابتة أو المتغيرة الصحيحة أو المُحرّفة. أما الثاني، فهي المصادر التي لم يعرف مؤلفوها والتي انتشرت في المجتمع بطريقة غير معروفة من مثل: الحكايات الشعبية، والأساطير، والملاحم، والسير، والنوادر والأمثال، والأغاني الشعبية⁶. ولقد أضاف آخرون الإشاعة وهي في نظر الباحث قد تحمل شيئاً من التاريخ، ولكن شريطة أن تُعززها مصادر تاريخية معروفة، أما الملاحم والسير والنوادر؛ فإنه يحسن استقصاء وسيلة نقلها، ويُفضّل استبعادها إذا احتوت على تناقضات. أما الأغاني؛ فهي في نظر الكثيرين دعابة مقصودة قد تضر بالتاريخ أكثر مما تنفعه.

لقد كثرت المؤرخون المشتغلون بالتراث الشفاهي ويأتي على رأسهم فاج D. Gage وأليفير R. Oliver اللذين استخدمتا المآثورات الشفاهية كمصدر تاريخي، ويرى من درس أعمالهما أنهما لم يطورا نظرية أو طريقة للتعامل مع المآثور الشفاهي في ميدان التاريخ كما فعل يان فانسينا J. Vansina فيما بعد.

لقد عمل بان فانسينا على إبراز القيمة التاريخية للتراث الشفاهي والأنواع الأخرى من التراث الشعبي في كتابه الذائع الصيت الموسوم بـ (المآثورات الشفاهية: دراسة في المنهجية التاريخية) الذي صدر في طبعته الفرنسية الأولى مرة عام 1961م ثم ظهر في طبعة إنجليزية عام 1965م في شيكاغو. لقد كان كتاب فانسينا مؤثراً وظل مرجعاً للمؤرخين المشتغلين بالمصادر الشفاهية⁷.

أهمية المصادر الشفاهية:

إن الثقافات المعروفة والمدونة كانت في الأصل ثقافات شفاهية، فالإلياذة والأوديسة وغيرها من آثار اليونان كانت في الأصل شفاهية، وكان هوميروس أول مؤرخ شفهي وصلتنا أعماله مدونة، وجاء بعده هيرودوتس Herodotus وتوكيديدس Thucydides وهما أول من جمع بين الرواية الشفاهية والمدونة. وكان الأول يقوم برحلات عديدة في آسيا الصغرى والشرق الأدنى بجمع القصص والحكايات حول تاريخ البلاد التي يزورها⁸. وفي العصر المسيحي الأول كان للروايات الشفاهية مكانة سامقة، ذلك أن أغلب المسيحيين

لم يكونوا ملمين بالقراءة، ولذا تبرز الرواية الشفاهية في أسفار الإنجيل التي امتد تأليفها على مدى خمس وسبعين سنة، ومثل ذلك يُقال عن أسفار الأبوكريفا9 . Apocrypha وفي العصور الوسطى الأوروبية لم يكن أمام المؤرخين إلا الروايات الشفاهية مصدرًا لتواريخهم. وكان جل اعتمادهم عليها وعلى مذكراتهم الشخصية أو على شهادة عيان. ولهذا السبب يعدّ (كتاب دوميزداي Bomesday Book) أول مصدر في تاريخ إنجلترا الاجتماعي والاقتصادي في الفترة النورماندية في عام 1086م. وكانت الروايات التي قُدمت مشافهةً هي عماد هذا الكتاب10. ومثل ذلك الأغنية الشعبية القصصية (البلاد) والشعر الإنجليزي القديم والوسيط، ونشيد رونالد كلها آداب شفاهية. كما استخدم المؤرخون العرب والمسلمون المادة الشفاهية بشكل واسع، بل إن قدرًا من التراث العربي المدون، في ميادين علمية عديدة، كان تراثًا شفاهيًا قوامه التداول والرواية الشفاهية، وهناك إجماع على أن جل المحدثين والمؤرخين والإخباريين والأدباء والشعراء الأوائل قد استفادوا من المصادر الشفاهية. فالبلاذري (ت 298هـ) والطبري (ت 310هـ) والمسعودي (ت 346هـ) وابن خلدون (ت 808هـ) يأتون على رأس المؤرخين المسلمين الأوائل الذين اعتمدوا بشكل كبير على الروايات الشفاهية عند تأليفهم كتبهم، ويكاد الشعر العربي الجاهلي برمته أن يكون شعرًا شفاهيًا نشأ في وسط غنائي11.

ويرجع الفضل إلى علماء المسلمين الذين قننوا قواعد علمية للاستفادة من الروايات الشفاهية. أصبحت تلك القواعد فيما بعد علومًا مستقلة مثل علم الإسناد، وعلم الرجال وعلم الجرح والتعديل، ومصطلح الحديث، وغير ذلك كثير12؛ ومع هذا الواقع فإن عددًا من المؤرخين الآن لا يعترف بالمصادر الشفاهية، ويقول مسعود ضاهر: "إن هذه الظاهرة أمام تدوين الكثير من الحقائق التاريخية الجديدة التي يتم اكتشافها أثناء إجراء المقابلات الشخصية الشفاهية13. كما أدى إهمال المؤرخين للتراث الشفاهي إلى ترك هذا الميدان للمتخصصين في الأنثروبولوجيا والفولكلور الذين لا يهتمون بالماضي، ومن هنا جاءت أغلب أدبيات التراث الشفاهي المعاصرة ناقصة وغير مقننة.

أما في العصر الحديث؛ فقد نشطت حركة الاستفادة من المأثور الشفاهي في ميدان التاريخي منذ القرن الثاني عشر الميلادي حتى القرن السادس عشر في أوروبا، ونتج عن ذلك كتب تاريخية كنظام الحوليات، ومؤلفات عن تاريخ المدن وتاريخ الأسر الحاكمة. ثم ضعفت الحركة في القرن التاسع عشر. أما في أمريكا، فقد استمر الاهتمام بالتراث الشفاهي، ذلك لأنه يُشكل المصدر شبه الوحيد للسكان المحليين والمهاجرين على حد سواء. وبحلول القرن العشرين الميلادي ازداد الاهتمام بالمأثور الشفاهي في ميدان التاريخ، ولم يطلع فجر عقد الستينيات من ذلك القرن إلا وقد برزت حركة علمية قوية بقيادة يان فانسينا وآخرين من المؤرخين والأنثروبولوجيين والفولكلوريين تدعو إلى اعتماد المأثور الشفاهي مصدرًا من مصادر التاريخ14.

إن من يظن أن الروايات الشفاهية لا تصلح كوثائق ومستندات لدراسة التاريخ، قد يتراجع عن رأيه إذا تذكر أن أغلب الوثائق المدونة كانت في الأصل روايات شفاهية متناقلة قبل أن تدون، وعلى هذا الأساس فإن الوثائق الشفاهية لا تقل أهمية عن الوثائق المدونة، ولا تتفوق الأخيرة على الأولى إلا بكونها تخضع لطرق متعددة للتأكد منها وخلوها من التزوير، ولكن ليس من الصعب أن نضع ضوابط مماثلة لإثبات صحة الوثائق الشفاهية قبل تسجيلها بواسطة آلات التسجيل أو تدوينها15

بل إن المقابلة الشخصية، أو ما يُسميه بعضهم بالتاريخ الحي Life History لأجل تسجيل النص الشفاهي توضح أبعادًا نفسية وإنسانية لا يمكن الوصول إليها من خلال النص المكتوب.

فالمؤرخ في هذه الحالة يعيش الأحداث التاريخية التي يدرسها عبر بعض المشاركة فيها أو ممن سمعها من المشاركة، وله إمكانية الحوار المباشر معهم واستيضاحهم جوانب كثيرة عن الماضي، كما يستفيد المؤرخ بطريقة مباشرة من الانطباع العام الذي تركته الأحداث اللاحقة في نفس الفرد الذي شارك في صنع الحدث أو شاهده أو سمعه ممن شاهده، وهذا بدوره يساهم في ضبط الاستنتاجات العلمية التي يتوصل إليها الباحث، وذلك عن طريق اكتشاف حقيقة الأهداف التي يتوصل إليها الباحث، وأيضا عن طريق اكتشاف حقيقة الأهداف التي توخاها أولئك الناس من صنع أحداث محددة¹⁶

إن المصدر المدون ليس سوى حوار الفرد مع ماضيه الشخصي، ولهذا السبب لا يجوز أن نبالغ في إبراز دور الفرد مهما كانت مرتبته الاجتماعية، كما لا يجوز المبالغة في بناء استنتاجات عامة على أساس آرائه الخاصة؛ فالفرد مهما كانت مرتبته الاجتماعية لا يمكن أن يكون صانعاً للحدث التاريخي بل مجرد مشارك فيه¹⁷

والشيء نفسه يمكن أن يقال عن الكثير من الروايات الشفاهية والمأثورات والتقاليد الشعبية وهي إلى حد ما (أطلال الماضي) تعرضت للتغيير والتفكك والتعديل والحذف والإضافة، ولهذا لا يجب أن ننظر إليها كحقيقة تاريخية مطلقة، وهذا ما ولد لدي بعض المؤرخين مفهوماً مفاده أن المصدر الشفاهي لا يصلح إلا لدراسة المجتمعات التي لم تعرف التدوين، ولهذا السبب أيضاً يرفض بعض المؤرخين اعتماد الرواية الشفاهية أو المصدر الشفاهي إلى جانب الوثيقة أو النص المدون. حقيقة الأمر بعكس ذلك، فقد تم استعمال المصدر الشفاهي في الدول المتطورة، مثل: بريطانيا والولايات المتحدة منذ مطلع القرن العشرين، بالإضافة على أنه ينظر إلى الرواية الشفاهية على أنها مكملة للنص المدون، ولا تقوم مقامه. وقد ثبت أكثر من مرة أن بعض المقابلات الشخصية الشفاهية تكشف حقائق تاريخية جديدة تُنشر لأول مرة.

إن المصدر الشفاهي ضرورة علمية لفهم حقائق التاريخ. وحقائق التاريخ في التعريف الحديث هي: كل ما تركه السلف من أعمال ومخطوطات ووثائق وتسجيلات وعادات وتقاليد وطقوس دينية، وفنون شعبية، وقصص شعبية، وأدوات وآلات متوارثة وغير ذلك .

ومما تقدم ذكره تبين لنا أن الرواية الشفوية قد تمدنا بمعلومات قيمة ونادرة، إلا أن التعامل معها واستثمارها في البحث التاريخي تعترضه صعوبات كثيرة على مستوى التعامل المنهجي، فبعد الفترة الزمنية، وتعدد الرواة، والجهل بمصادر الخبر، تؤدي كلها إلى تحريف الأحداث والتقليل من أهميتها التاريخية. ويصبح الأمر أكثر استعصاء إذا أخذنا بعين الاعتبار مثلا كون أغلب الشخصيات الفاعلة في تاريخ الجزائر مثلا خلال العهد العثماني، من العلماء والصلحاء الذين تختلط في أخبارهم العناصر التاريخية بالخوارق والخرافات، خاصة عند الحديث عن كراماتهم وهو أمر لم تسلم منه حتى كتابات بعض العلماء ، بحكم طبيعة العقلية السائدة آنذاك .

- خلاصة: استنتاجات عامة

إن الوقوف عند الصعوبات التي يطرحها استثمار الوثائق في إطار التأريخ المحلي لمختلف المناطق الجزائرية بصفة عامة ليس الهدف منه إثناء العزائم أو تثبيط الهمم، وإنما لكون الوعي بهذه الصعوبات

يعتبر مرحلة ضرورية، وضرورة منهجية على سبيل تجاوزها أو التخفيف من انعكاساتها السلبية على الأقل. وهو أمر لن يتحقق – في نظرنا – إلا بتوفر بعض الشروط الضرورية التي بإمكانها أن تساهم في تطور البحث في التاريخ المحلي لتابلط، وفي إيصال نتائجه إلى عموم الباحثين وجمهور القراء المتعطشين، وهي شروط نجمل بعضها فيما يلي:

- ضرورة تكثيف الجهود للبحث عن وثائق تاريخية جديدة، نعتقد جازمين أن العديد منها لا يزال حبيس رفوف مكاتب خاصة بالمدينة ومحيطها التاريخي، وهي مهمة تشترك في تحمل مسؤوليتها، إضافة إلى الباحثين، مؤسسات رسمية كمديريات وزارة الثقافة، والمكاتب العامة، ومراكز التوثيق والأرشيف، والجامعات... لأن من شأن هذه العملية أن تساهم في إعادة رسم أحداث طواها النسيان، وتصحيح كثير من الأخطاء التاريخية والأحكام الشائعة...

- العودة إلى الوثائق المتوفرة وإعادة قراءتها قراءة جديدة، وهو ما قد يتيح فرصة الخروج بمعلومات جديدة، عبر ممارسة نقد داخلي وخارجي على هذه الوثائق التي سبق استعمالها. وقد برهنت لنا محاولة قراءة ما كتب عن الثورات الشعبية بالمنطقة بشكل جديد، عن أهمية وجدوى هذا العمل.

- الاهتمام بالدراسات المنوغرافية، لما تتيحه من إمكانيات التحكم في موضوع البحث ومجاله الجغرافي والزمني، ومن إمكانيات للاحتكاك بالوثائق المحلية قصد تعميق البحث التاريخي.

- تضافر جهود عدد من الباحثين من تخصصات علمية متنوعة، قصد الإحاطة بجوانب الظواهر التاريخية المدروسة، وربطها بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية العامة التي أفرزتها، حتى تبقى إمكانية الربط بين التواريخ المحلية ميسرة لعملية إعادة كتابة التاريخ الوطني، وحتى لا تنزلق هذه التواريخ نحو الانغلاق بدعوى البحث عن الخصوصية.

ثم إن مسألة تدوين التراث الشفاهي، واستعماله كمصدر تاريخي لم يعودا أمرين مطروحين للنقاش، فقد ثبت لكل متابع أهميتهما، ولقد تبنت هذا الأمر مؤسسات علمية وطنية في دول الخليج العربي من مثل: مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية بالدوحة، ومركز زايد للتراث والتاريخ في مدينة العين، ومركز بحوث التاريخ والتراث الشعبي في جامعة الإمارات العربية المتحدة، ووحدة التاريخ الشفاهي بدارة الملك عبدالعزيز في مدينة الرياض.

وقبل الختام نصل الى القول بأن البحث في التاريخ المحلي وإن كان ذا طابع شيق وجذاب، إلا أنه في نفس الوقت يحتاج إلى مزيد عناية، ومراجعة قراءه وتمحيص لتنتسكل في النهاية صورة يمكن أن تكون هي الأمثل في قراءتنا للماضي.

ولايفوتني في الأخير الإشارة بأن هناك الكثير في تاريخنا المحلي ينتظر جهود الباحثين، ويستحق الكشف والدراسة، فتاريخنا المحلي جدير منا بكل رعاية وعناية واهتمام، وكم هي الوقائع والأحداث والقصص التي سمعناها مشافهة من الآباء والأجداد كان حقها أن تروى ولا تطوى..

الإحالات والهوامش:

- 2 ينظر: د. محمد مجاود، " أهمية الأرشيف في كتابة التاريخ"، الملتقى الوطني حول تاريخ سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية 1830-1954، تحت اشراف: د محمد مجاود، جامعة سيدي بلعباس، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص13.
- 3 يحمل كتاب والتر أونج عنوان: **الشفاهية والكتابية** مما يعني اختياره لهذا المصطلح.
- 4 Hanige, David, **Oral Historiography**, 1st.ed., University of Texas, Auston, 1983, p.20.
- 5 Ibid.
- 6 Feder, A., **Methodik Regensburg**, Lehrbuch der Geschichtlichen, 1924., p.66
- 7 Bauer, W., Einführung in das studium der Geschichte, Tubingen, 1928, p.passim.
- 8 أحتل فانسيا مكانة مرموقة في ميدان التاريخ والتراث الشفاهي، وغدت كتبه مرجعاً لعلماء عديدين في التاريخ والفولكلور والأنثروبولوجيا والاجتماع. ينظر: فانسينا يان، **المأثورات الشفاهية**: دراسة في المنهجية التاريخية، ترجمة أحمد علي مرسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة 1981م، ص54.
- 9 ديفيد هنيج، **التاريخ الشفهي**، ترجمة ميلاد المقرحي، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، سلسلة الدراسات المترجمة- 20 طرابلس 1991م، ص24.
- 10 ديفيد هنيج، **التاريخ الشفهي**، ص26.
- 11 Hanige, **OralHistoriography**. p.8
- 12 عن نظرية النظم الشفوي في الشعر الجاهلي انظر مقالة جيمس مونرو. فقد كتب مونرو مقالة مطولة عن هذا الموضوع ترجمها فضل العماري ونشرها باسم: النظم الشفوي في الشعر الجاهلي، دار الأصاله للثقافة والنشر والإعلام، الرياض 1407هـ، ص14 وانظر: جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار العلم، بيروت، 1978م، ج8، ص91.
- 13 أسد رستم، **مصطلح التاريخ**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص1.
- 14 مسعود ظاهر، **التأريخ الأهلي والتأريخ الرسمي**: دراسة في أهمية المصدر الشفوي مجلة الفكر العربي، السنة 4، العدد 27 مايو- يونية 1982م، ص185، وما يليها.
- 15 سيد حامد حريز، **مناهج التراث والتاريخ الشفاهي عند العرب**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية الآداب، أبوظبي، 1992م، ص4، وما يليها.
- 16 **ضاهر**: مرجع سابق، ص185.
- 18 المقرحي ميلاد، **الرواية الشفهية والمصادر المدونة**، ج1، مجلة قاريونس العلمية، السنة الثانية، العدد 04، بنغازي، 1989م، ص119.